

## المرثية الشريفة

في شأن الداعي المجل سَيِّدِنَا عَبْدِ الْقَادِرِ نَجْمِ الدِّينِ رَضِيَ

قَالَهَا الدَّاعِي المَجْل سَيِّدِنَا طَاهِرِ سَيْفِ الدِّينِ رَضِيَ

سَقَى نَوْءٌ مِّنَ التَّقْدِيسِ رَمَسًا \* لِذَاعَ ضَاءٌ فِي الْأَفَاقِ شَمَسًا  
لِذَاعَ كَانَ قَرْمًا أَرِيحِيًّا \* عَمِيمَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ نَدَسًا  
حَكِيمًا فَيَلْسُونًا لَوذَعِيًّا \* خَيْرًا فِي فُنُونِ الْعِلْمِ نَطَسًا  
سَرِيًّا لِلتَّقَى وَالْبِرِّ حَلْفًا \* وَبَيْتِ الْمَجْدِ وَالْعَلِيَاءِ حِلْسًا  
هُوَ النَّجْمُ الَّذِي قَدُ عَمَّ شَرْقًا \* وَغَرْبًا سَعْدُهُ وَأَنْزَالَ نَحْسًا  
مَلِيكُ فَضْلِهِ عَمَّ الْبَرَايَا \* فَلَيْسَ يَكَادُ طُولَ الدَّهْرِ يُنْسَى  
صَحِيفَةٌ فَضْلِهِ مَتَلَوَةٌ فِي الْإِلَ \* بَرِيَّةٍ لَا تَكَادُ تُمَلُّ دَرَسًا  
هُمَامٌ قَدُ نَزَكَ فَرَعًا وَأَصْلًا \* وَفَاقَ بِفَضْلِهِ نَوْعًا وَجِنْسًا  
هُمَامٌ وَاطِئٌ هَامَ الثُّرَيَّا \* بِأَخْمَصِ هِمَّةِ عَلِيَاءِ قَعَسًا  
هُمَامٌ رَصَّ بُنْيَانَ الْمُعَالِي \* وَشَادَ عَلَى التَّقَى لِبِنَاهُ أُسًّا  
وَأَنْسَى بِالنَّوَالِ الْجَزَلَ مَعْنًا \* وَأَنْسَى بِالمَقَالِ الْفَصْلَ قُسًّا  
وَأَنْزَرِي لُطْفُهُ بِنَسِيمِ صُبْحٍ \* وَفَاقَ خِلَالَهُ تَمْرًا وَدِبْسًا  
وَطَوَّرًا فِي الْأَعَادِي كَانَ سَيْفًا \* وَطَوَّرًا لِلْمَوَالِي كَانَ تُرْسًا

فَيَا لِعَمَامٍ فَضْلٍ مِنْهُ أَنْمَى \* بِسُقْيَاهُ لِذَيْنِ الْحَقِّ غُرْسًا  
 وَيَا لِضِيَاءِ قُدْسٍ مِنْهُ فَاتَتْ \* إِحَاطَةُ كُنْهِهِ عَقْلًا وَحِسًّا  
 وَيَا بَيْتَهُ دَاعِ الْأَمْعِيِّ \* يُحِيطُ بِخَافِيَاتِ الصَّدْرِ حَدْسًا  
 خَلِيفَةُ بَدْرِ دِينِ اللَّهِ حَقًّا \* فَتَعَسَا لِلْمُخَالِفِ ثُمَّ تَعَسَا  
 وَكَانَ الدَّعْوَةُ الْغَرَاءُ جِسْمًا \* وَكَانَ لَهَا عَلَى التَّحْقِيقِ نَفْسًا  
 وَبِسْمِ اللَّهِ كَانَ لِفُلْكِ دِينٍ \* غَدَا رُبَّانَهُ مَجْرَى وَمُرْسَى  
 وَلَوْلَا سَقْيُهُ يَبِستَ زُرْعُ الْإِ \* هُدَى مِنْ بَعْدِ بَدْرِ الدِّينِ يُبْسَا  
 يِنَالُ وَلِيَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا \* وَيَلْقَى ضِدُّهُ وَكَسًا وَنَكْسًا  
 تَبَاشَرَتِ الْمَلَائِكُ يَوْمَ وَافِي \* هُنَاكَ فَصَارَ يُسَمَّى الْيَوْمَ عُرْسًا  
 فَأَعْلَى اللَّهِ فِي الْفِرْدَوْسِ رُوحًا \* لَهُ وَحْبَاهُ رِضْوَانًا وَقُدْسًا  
 وَطَوْلَ عُمَرَ بَدْرِ الدِّينِ دَاعِيًا \* هُدَى وَحْبَاهُ تَأْيِيدًا وَرَغْسًا  
 كَفَاهُ شَرَّ أَعْدَاءِ لِعَامٍ \* لَهُ وَآذَانَهُمْ رِجْسًا وَنَجْسًا  
 هُوَ الدَّاعِي الْمَزِيدُ بِسَعْيِهِ عَن \* طَرِيقِ هُدَى مِنَ الشُّبُهَاتِ لَبْسًا  
 عَلَى طَهٍ وَعِترَتِهِ صَلَوةُ الْإِ \* إِلَهٍ بِكُلِّ إِصْبَاحٍ وَإِمْسَا